

1) تفسير الآيات 711

عبدالقادر شيبه الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل - [00:00:01](#) للمؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا - [00:00:34](#)

يدعون من دونه الا اناثا وان يدعوا لعنه الله الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد بعد ان ندد بالمنحرفين عن منهج النبي المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم - [00:01:17](#) الذين يبيتون ما لا يرضى من القول واثنى على المؤمنين الذين يحرصون على طاعة الله وطاعة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم الذين لا يستعملون سنتهم الا في الثناء على الله ونفع عباده شرع هنا - [00:01:53](#) يندد بمن يشاقق الرسول محمدا صلى الله عليه وسلم. وينحرف عن منهج المؤمنين. ويتوعدهم خذلان في الدنيا وعذاب جهنم في الآخرة. حيث يقول تبارك وتعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله - [00:02:13](#)

جهنم وساءت مصيرا اي ومن يسلك طريقا مناقضا لمنهج رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ويخالف هدي هذا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم سيصبح في شيق وجانب معاد للشق والجانب الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وشريعته وهديه - [00:02:39](#)

من بعد ما ظهر له الحق واتضح وتبين له ان ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم لا يستطيع احد من البشر ان يأتي به من عند نفسه واصل المشاقة والشقاق يرجع الى معنى الخلاف والعداوة - [00:03:03](#) ومن عادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله خاذله لا محالة في الدنيا ومصليه نار جهنم في الآخرة. وكذلك ذلك من خرج على جماعة المسلمين وسلك طريقة ومنهجا غير طريقته ومنهجهم. فان الله عز وجل خاذله لا محالة في الدنيا ومصليه نار جهنم في الآخرة - [00:03:22](#)

ولو قال قائل لو قال قائل هل هناك فرق بين مشاقة الرسول وبين اتباع غير سبيل المؤمنين قلنا من عادى نصوص الكتاب والسنة كان مشاققا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومتبعيا لغير سبيل المؤمنين. لان اصل سبيل المؤمنين هو متابعة نصوص الكتاب والسنة - [00:03:45](#)

وقد يجد للمؤمنين قضايا قد يجد للمؤمنين قضايا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون منصوصا على حكمها في الكتاب او السنة ويجمع فقهاء المسلمين على حكمها فان هذا الاجماع يكون حجة مستقلة لا يحل لمسلم ان يخالفه. لان المسلمين لا يجتمعون على ضلالتة - [00:04:11](#)

ابدا حيث عصمهم الله عز وجل من الاجتماع على الباطل. فمن خالف اجماع فقهاء المسلمين اهل السنة والجماعة اتباع ابي بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذي النورين وعلي بن ابي - [00:04:36](#) طالب وسائر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن تبعهم باحسان فقد اتبع غير سبيل المؤمنين واستحق هذا الوعيد الشديد من خذلان الله له في الدنيا وعذاب جهنم في الآخرة - [00:04:55](#)

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية وقوله ويتبع غير سبيل المؤمنين هذا ملازم للصفات الاولى ولكن قد تكون المخالفة لنص الشارع وقد تكون لما اجتمعت عليه الامة المحمدية فيما علم اتفاهم عليه تحقيقا - [00:05:11](#)

فانه قد ضمنت لهم العصمة في اجتماعهم من الخطأ فانه قد ضمنت لهم العصمة في اجتماعهم من الخطأ تشريفا لهم وتعظيما لنبيهم. وقد وردت احاديث صحيحة كثيرة في ذلك. قد ذكرنا منها طرفا صالحا في كتابه - [00:05:34](#)

باحاديث الاصول ومن العلماء من ادعى تواتر معناها. والذي عول عليه الشافعي رحمه الله في الاحتجاج على كون اجماع حجة. تحرم مخالفة هذه الآية الكريمة. بعد التروي والفكر - [00:05:54](#)

طويل وهو من احسن الاستنباطات واقواها. انتهى. ومعنى قوله عز ومعنى قوله عز وجل نوله فيما تولى اين كله الى ما اختار لنفسه ونخذه ولا نسده بل نجعله واليا لما تولاه من الضلال - [00:06:14](#)

اللي بينه وبين هواه. ولا شك ان من وكل الى نفسه وهواه تاه في بيداء الضلالة. وضاع في صحراء الغرب رواية والسعيد من استعمل الله عز من استعمله الله عز وجل في طاعته. والسعيد من استعمله الله عز وجل في طاعته - [00:06:34](#)

تفضل عليه بتأييده وتوفيقه. فاناب الى ربه واسلم وجهه الى بارئه وخالقه الى مولاه وقال يا حي يا قيوم يا بديع السماوات والارض يا ذا الجلال والاکرام برحمتك استغيث فاصلح لي شأني كله ولا تكن لي الى نفسي او الى احد من خلقك طرفة عين - [00:06:54](#)

فانك ان وكلتني الى غيرك وكلتني الى عجز وضعف وفاقة. ومعنى قوله عز وجل جهنم وساءت مصيرا. اي ونجعله صلاء نار جهنم. يعني ندخله فيها ونحرقه بها. وساءت جهنم ولاهلها الذين صاروا اليها مصيرا ومسكنا ومأوى. وقوله عز وجل ان الله لا يفر ان يشرك به - [00:07:24](#)

ما دون ذلك لمن يشاء. ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا. هذا ترهيب من الاستمرار على مشاققة الرسول واتباع غير سبيل المؤمنين. وترغيب في الرجوع الى الله عز وجل. وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم. واتباع سبيل المؤمنين - [00:07:54](#)

وقد تقدم تفسيرها عند الحديث على قوله عز وجل ان الله لا يفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما. وقد بينت هناك سبب تذييل كل اية من الايتين - [00:08:14](#)

بما ذيلت به. وقوله عز وجل ان يدعون من دونه الا انا. وان يدعون الا شيطانا مريدا الله. هذا بيان للضلال البعيد الذي تاه فيه المشركون بسبب انحرافهم وبعدهم عن منهج رسول الله. صلى الله عليه وسلم - [00:08:34](#)

عليه وسلم واتباعهم غير سبيل المؤمنين الذين لا يعبدون الا الله ولا يشركون به شيئا. فقد انحسرت عبادة هؤلاء المشركين في تناقضات دعاهم اليها ابليس وجنوده من مردة الشياطين فعبدوا الملائكة وجعلوهم - [00:08:54](#)

اسد وقالوا هم بنات الله واتخذوا الاصنام واطلقوا عليها اسماء الاء كالعزى ومناه ونائلة مع ان كانوا يكرهون البنات واذا ولدت واذا ولدت امرأة احدهم انثى اسود وجهه وقد يهجر بيتها من اجل بنتها التي ولدت - [00:09:16](#)

كما قالت احدهن ما لابي حمزة لا يأتينا. يظل بالبيت الذي يلينا غضبان ان لا نلد البنين في جميع ما يعبدون واهمون متناقضون مترددون لا يجتمعون الا في قاعدة واحدة وهي انقياد - [00:09:36](#)

للشيطان المرید الذي اوقعهم في الضلال البعيد. وقد كان بعضهم يعبدون اصناما. يجعلون بعضها لجلب الخير. وبعضها لدفع الضرر وبعضها للانتقام وبعضها لغير ذلك. وكانوا اذا مروا بواحدة منها سجدوا لها وتضرعوا اليها وبكوا عندها - [00:09:56](#)

فاذا مروا باخرى خجلوا ان يبكوا عندها. لبكائهم عند الاولى كانهما جارتان متباغضتان رضا احدهما في سخط الله اخرى كما قال الشاعر وكيف ترى ليلي بعين ترى بها سواها وما طهرتها بالمدماع. فقد روى البخاري - [00:10:17](#)

مسلم من طريق عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت رأيت قول الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله. فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف به - [00:10:37](#)

قلت فوالله ما على احد جناح الا يتطوف بهما. فقالت عائشة بئس ما قلت يا ابن اختي. انها لو كانت على اول تاء عليه كانت فلا جناح عليه الا يطوف بهما. ولكنها انما انزلت في الانصار - [00:10:52](#)

كانوا قبل ان يسلموا يهلون لمنت الطاغية التي كانوا يعبدونها عند المشلل وكان من اهل لها يتخرج ان يطوفا بالصف والمروة. فسألوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال - [00:11:10](#)

قالوا يا رسول الله انا كنا نتخرج ان الطواف بالصف والمروة في الجاهلية فانزل الله عز وجل ان الصف والمروة من الله. فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه اي الطواف بهما. الحديث. وانما كانوا يتخرجون ان - [00:11:28](#)

الصف والمروة من اجل اسافة ونائلة. المنصوبتين على الصف والمروة. فقد روى النسائي بسند قوي عن زيد بن قال كان على الصف والمروة صنمان من نحاس يقال لهما اساف ونائلة. وقال الحافظ ابن حجر - [00:11:48](#)

في فتح الباري وروى الفاكهي واسماعيل القاضي في الاحكام باسناد صحيح عن الشعبي قال كان صنم بالصف عائشة ووثن بالمروة يدعى نائلة انتهى. وقد وبخ الله تبارك وتعالى المشركين الذين يرضون بعبادتهم للانات - [00:12:08](#)

وهم يكرهون الاناث حيث حيث قال عز وجل ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون اذا بشرى احد ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون. واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه - [00:12:30](#)

وهو كظيم. يتوارى من القوم من سوء ما بشر به. ايمسكه على هون ام يدسه في التراب؟ الا ساء لا يحكمون للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم. ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولا - [00:12:50](#)

يؤخرهم الى اجل مسمى. فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. ويجعلون لله ما يكرهون وكما قال عز وجل ام اتخذ مما يخلق بنات واصوات بالبنين؟ واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه - [00:13:15](#)

مسودة وهو كظيم. او من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين؟ وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اشهدوا خلقهم سكتب شهادتهم ويسألون. وكما قال عز وجل فاستفتهم. الربك البنات - [00:13:35](#)

ولهم البنون ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون الا انهم من افكهم لا يقولون ولد الله وانهم لكاذبون. اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون؟ افلا تذكرون؟ وكما قال عز وجل افرايتم اللات والعزى - [00:13:55](#)

ومن اتى الثالثة الاخرى لكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ديزة ان هي الا اسماء سميتنوهما انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس. ولقد جاءهم من ربهم الهدى ام للانسان ما تمنى. فله الاخر - [00:14:17](#)

والاولى وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة. ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى - [00:14:39](#)

وما لهم به من علم. يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا. وقوله تبارك وتعالى وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله. اي وما يعبد هؤلاء المشركون في الحقيقة الا شيطانا متمردا قد اخزه - [00:14:58](#)

الله وطرده من رحمته وابعده عن كل خير. وقدر على من تولاه انه يضل ويهديه الى عذاب السعير كما قال عز وجل ومن الناس من يجادل في الله بغير علم - [00:15:18](#)

ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه انه من تولى فانه يضل ويهديه الى عذاب السعير. كتب عليه انه من تولاه فانه يضل. ويهديه فيه الى عذاب السعير وان تعجاب فعجب ان يلعب الشيطان بعقول بعض من ينتسب الى الاسلام. ان تعجب - [00:15:33](#)

فعجب ان يلعب الشيطان بعقول بعض من ينتسب الى الاسلام حيث وجدت في بلادهم بنايات من انقباب واضرحة يزعمون ان تحتها وليا يستغيثون به وينذرون له ويدعونه كما ادعو المؤمنون الواحد القهار والكثير من هذه الابنية لا شيء تحتها. وانما هي حبال الشيطان قد نصبها او - [00:16:01](#)

وحتى لو كان تحتها عبد صالح ما جاز لمسلم ان يتخذة شريكا لله تعالى الله ما يشركون والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايات وتفسير - [00:16:31](#)

برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شبية الحمد - [00:16:54](#)